الكفر ظاهرا او باطنا فالجواب ان الحمل المذكور مناف لبعض
ما استدل به على اثبات الواسطة بين المنزلتين حيث قال ان
اهل الملة اختلفوا في تسمية اهل الكبائر فالخوارج سمتهم
كافرين والمرجئة مؤمنين والحسن البصري واتباعه منافقين
فاخذنا المتفق عليه وهو الفسق وتركنا المختلف فيه لان
الفسق في الحقيقة امر مغاير للايمان والكفر والنفاق الذي
هو نوع من انواع مطلق الكفر فان قلت يمكن حمل قول الحسن
رضي الله عنه مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن الخ على المؤمن العاصي
بان يقال الايمان المنفي في كلامه الايمان الكامل الذي عد العمل
جزأ منه والكفر المنفي في كلامه الكفر ظاهرا او باطنا والنفاق
المذكور في قوله بل هو منافق يحمل على النفاق في الاعمال كما في
التصديق فالجواب ان الحمل المذكور يخالف ما نقل عنه من
الاستدلال على قوله المذكور بان اقدام الشخص على المعصية
المفضية الى العذاب يدل على انه كاذب في دعوى تصديقه
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فان من اعتقد من العقلاء ان في
هذا الجحر حية لا يدخل يده في ذلك الجحر فان ادخل يده فيه
علم انه كان لم يعتقده فان هذا الدليل يدل على انه منافق في
التصديق ولذا رجع عنه الى القول بانه مؤمن عاص كما سبق
فتامل قوله فسموا المعتزلة اي فسماهم اهل السنة المعتزلة
لقول الحسن في حق واصل رئيسهم قد اعتزلنا ونقل
عن كتاب الغرر انه لما قال واصل بالمنزلة بين المنزلتين
قال عمرو بن عبيد القول قولك واني اعتزلت مذهب الحسن
فسموا المعتزلة لذلك وقيل لان قتادة لما جلس مجلس الحسن
بعده وقع بينه وبين عمرو نفرة فاعتزل عمرو عن قتادة واجتمع
عليه جماعات من اصحاب الحسن وكان قتادة اذا جلس مجلسه يقول

ما فعلت

ما فعلت المعتزلة قوله وهم سموا انفسهم اصحاب العدل
والتوحيد العدل ضد الجور والتوحيد اعتقاد الوحدانية
والمراد بكونهم اصحاب العدل اما انهم يثبتون لله العدل
بمعنى عدم الجور واما انهم غير جائرين والمراد بكونهم اصحاب
التوحيد انهم يقولون القديم واحد وهو الذات العلية
فقط ووجه التسمية كونهم اصحاب العدل بقولهم بوجوب ثواب
المطيع وعقاب العاصي على الله وكونهم اصحاب التوحيد بقولهم
بنفي الصفات القديمة عنه تعالى ووجه تسميتهم انفسهم
بذلك اشارة الى انهم يقولون ان اهل السنة ليسوا اصحاب
التوحيد بل هم اصحاب الجور لعدم قولهم بوجوب ثواب
المطيع وعقاب العاصي على الله واصحاب التشريك لانهم
صفات قديمة غير الذات العلية وهي صفات المعاني فاشركوا
بقولهم بتعدد القدماء وتروا عليهم بانهم هم اصحاب الجور
لا اهل السنة لانهم نفوا عن الله صفاته الذاتية وهي صفات
المعاني وقالوا الله قادر بذاته عالم بذاته لا بقدرة وعلم
وهكذا واصحاب التشريك اهل السنة لانهم يقولون
ان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية فاشركوا مع الله
غيره في ايجاد الفعل قوله لقولهم بوجوب ثواب المطيع
وعقاب العاصي على الله اي بنا على ما استنبطوه من وجوب
الاصلح على الله وهو راجع لتسميتهم انفسهم باصحاب العدل
كما علمت فان قلت اهل السنة هم وان لم يقولوا بوجوب
عقاب العاصي لكن يقولون بوجوب ثواب المطيع فوافقوا
المعتزلة في ذلك فالجواب ان مراد المعتزلة بالوجوب الوجوب
الشرعي لا العقلي فخصلت مخالفة اهل السنة للمعتزلة في هذا
الطرفة انهم لما يقولون بقولهم في كل من الثواب والعقاب والمراد

ايضاح

العدل واصحابه

العقلي ومراد اهل السنة بالوجوب الوجوب

Copyright © King Saud University